ما لا يحصرها هنا من قتل من هذه حالة وقد نبهنا على طرف
منه والحليم تكفيه الإشارة وطالب النجاة يكتفي بالقليل عما وراءه
وفي كلام أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام
فاله تكذيب الخوارج وقد تعتر قوم لم يعلم حقيقة الشبهة من
نفوسهم فبين له عليه السلام من أمر معهم ما علم أنه على الحق
ثم قال عليه السلام با ابلغ فقال إلى رسول قوم ولا أحدث
حدثا دونهم حتى أرجع إليهم فقال عليه السلام أرأيت لو أن الذين
وراءك بعثوك رائدا لهم يبتغي لهم مساقط الغيث فرجعت
إليهم فأخبرتهم عن الكلا والماء فخالفوا إلى المعاطش والمحادب
ما كنت صانعا قال كنت تاركهم ومخالفهم إلى الكلا
والماء فقال عليه السلام فمد إذا يدك فقال الرجل فوالله ما
استطعت أن أمتنع عند قيام الحجة علي فبايعته وهذه
حالنا مع هؤلاء المعترضين قد وضح لهم منهاج الحق فأما
سعادة بذلك تميز أو شقوة ملازمة ومن كان الشيطان عليه
أميرا وكان لجهالته مغلولة أسيرا كان عن الهدى
على شتات وفي مراحله وما أنت عليهم بوكيل وقالوا
إن عساكر الإمام يوم المنقب قتلوا النساء والصبيان فأقم

ذلك وهذا السؤال إن أتينا ادخاله في هذا المكان لائقا
لاستصحاب الحال في ذكر الباطنية ومن والاهم فقد سمعت من
يعترض بقتل النساء والصبيان على الإمام عليه السلام حتى
شعوا إلى المقالة وارتطموا في خضم القيل والقال ونحن نبني
الجواب على مسلكنا الأول قلنا إن الذي وقع من قتل
النساء والصبيان لم تقصده عساكر الإمام عليه السلام
وكانت القضية هائلة قتل فيها أهل المنقب عن مكر
أبيهم حتى لقد حكى لي النفر من أهل المنقب من مات من
دون سيف لأنهم تراصوا في أماكن ضاقت بهم وترادفوا
بعضهم فوق بعض حتى هلك الأسفل منهم من التعقص
والغم لأنفاسه وحكى لي النفر أنه رأى جماعة قد سالت
عنهم دماء أصحابهم المقتولين والجراح عليهم وإنما نالوا
عفصا واغتماما والعساكر والحال هذه معذورة
لأنها لم تتعمد قتل امرأة ولا صبي ولا أمكنها التمييز في
هذه الحالة الهائلة لأن القوم اختلطوا اختلاطا
شديدا وهذه الغضبة ممكنة أعني قتل من لم يقصد
القتل إذا تعاظم القتال واتسع وكانت المقتولون في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)